

المانع

من أسماء الله الحسنى

الشكر يعود على صاحبه



الناشر
مكتبة مفتاح
شارع كابل جدي - جدة

مادة ورسم
شوقي حسن

١ - تحدث الصديقان : أبو حامد وأبو جعفر ، وكان أبو حامد طيباً ، وأبو جعفر خبيثاً ، وكان الاثنان من أصدقاء الحاكم المفسدين . فقال أبو جعفر : أتذكر يا صديقي عندما كنّا وهذا الذي أصبح حاكماً علينا صغاراً ، من كان يصدق أن يصبح حاكماً علينا ؟ قال أبو حامد : إنها مشيئة الله لا اعتراض عليها ، والحاكم كما أعلم رجل صالح .



٢ - قال أبو جعفر : أنت يا صديقي رجل طيب ، ولكني أرى غير
 رأيك فهو لا يصلح أن يكون حاكماً ، وقد دعوت الله كثيراً أن
 يعطيني المال والقوة لأتزرع منه الحكم ، وأكون حاكماً مكانه . قال :
 أبو حامد : هوّن على نفسك يا صديقي ، فإنا أشفق عليك من هذا
 التفكير ، والله سبحانه وتعالى يعطي الملك من يشاء ويتزرع الملك لمن
 يشاء ، فهو وحده المعطي والماتع .



٣ - غضب أبو جعفر وقال : المانع عني أنا ؟ ولماذا ؟ قال أبو حامد : قد يكون المنع هو عين العطاء يا صديقي ، فعندما تمنع الله ما يتمنى العبد ، قد يكون هذا رحمةً بعبيده ، فالإنسان لا يستطيع أن يميز بين ما ينفعه وما يضره ، فقد يدعو بالشر وهو يحسب أنه يدعو بالخير .



٤ - قال أبو جعفر : أكاذُ أصدق حديثك يا صديقي ، واقع بما أنا فيه من بعمّة ، ويكفي أنّ صديقنا الحاكم يستعين بي في أمور كثيرة . قال أبو حامد : حسناً يا صديقي ! وإن منع العطاء وعدم إجابة الدعاء تكون في حالات كثيرة هي عين العطاء ، فأنت عندما تطلب المال مثلاً لا تدري أنفقته في الحلال أم في الحرام ، فتصبح من أصحاب النار .



٥ - قال أبو جعفر : كفى يا أبا حامد . قال أبو حامد : استمع لما
أقول يا أبا جعفر ، حتى يرتاح قلبك . قال الله سبحانه وتعالى كثيراً ما
يمنع الشر عن عباده ، ويصرف عنهم الأذى الذي يلحقه الإنسان
بأخيه الإنسان . قال أبو جعفر : ألا تنوى زيارة صديقنا الحاكم يا أبا
حامد ، فهو يسأل عنك .



٦ - قال أبو حامد : سأورثه غدا إن شاء الله . وفي اليوم التالي رأى
أبو جعفر صديقه أبا حامد يجلس مع الحاكيم ويتضحكان معا. فشمع نحوه
بالغيرة والحسد ، وقال : لابد أن أعمل على التفريق بينهما .



٧ - دعا الحيت أبو جعفر صديقه الطيب أبا حامد إلى الغداء
عنده في بيته ، وقدم له الطعام وقد أكثر فيه من الثوم ، وكان الطعام
لهذا ، فاكل أبو حامد منه كثيرا .



٨ - وقبل أن يتصرف أبو حامد ، قال له أبو جعفر : أعلم أنك اليوم
على موعد مع صديقنا الحاكم . فلا تقرب منه كثيرا فيسلم رائحة الثوم
فيتأذى منها ، فهو يكرهها وأنا أدري منك بما يحبّه وما يكرهه .



٩ - وقبل أن يذهب أبو حامد إلى مواعده مع صديقيهما الحاكم ،
سبقه إليه أبو جعفر وقال له : إن أبا حامد يقول للناس إن والحقك
حبيبة ، وإنه يتأذى منها كثيرا . فضلا عن أنه يثيرهم عليك .



١٠ - فعندما ذهب أبو حامد إلى صديقه الحاكم ، كان يتحاشى
أن يقرب منه ، حتى لا يشم رائحة الثوم فقال الحاكم لى نفسه
صدق أبو جعفر ، فأبو حامد يضع يده على أنفه حتى لا يشم
رائحته ، ويبدو أن ما قاله أبو جعفر صحيح



١١٠ - واعتناظ الحاكيم كثيرا . فكتب إلى بعض أتباعه رسالة قال فيها . إذا وصلت إليك رسائلي هذه ، فاصرف غنق من يحملها إليك واعطى الرسالة إلى أبي حامد ، امره أن يوصلها إلى تابعه سريعا ، لأن بها أمرا هائلا .



١٢ - عند خروج أبي حامد من عند الحاكم ، قابله أبو جعفر
وسأله : ما هذا الذي معك ؟ قال أبو حامد : هي رسالة أمرني
صديقنا الحاكم أن أوصلها إلى تابعه في بلدة قريته . قال أبو جعفر في
نفسه : لا بد أن أبا حامد سيحصل على مال كثير لأداء هذه المهمة .
فلا بد أن أذهب أنا بدلاً عنه .



١٣ - عرض أبو جعفر على صديقه أبي حامد ، ألف دينار ليأخذ
هو الرسالة ليوصلها ، ويرجعه من غناء السقر . فأخذ أبو حامد الألف
دينار وشكر أبا جعفر على فروجه ، وقال : نعم الصديق أنت يا أبا
جعفر ، فانت تعلم أني لست لذي وسيلة أنتقل بها فتحملت عني
المشقة ، وأعطيتني مالا ، فشكرا لك يا صديقي .



١٤ - أَخَذَ أَبُو جَعْفَرٍ الرَّسَالَةَ . وَمَسَافَرُ بِهَا إِلَى حَيْثُ نَالَ الْجُزَاءَ
الَّذِي يَسْتَحِقُّهُ ، وَلاَحْظَرَ الْحَاكِمُ غِيَابَ أَبِي جَعْفَرٍ ، فَسَالَ عَنْهُ أَتِبَاعُهُ
فَقِيلَ لَهُ : إِنَّهُ لَمْ يَظْهَرَ قُنْدَ آيَامٍ ، وَلاَ يَوْجُذُ الْآنَ إِلَّا أَبُو حَامِدٍ .



١٥ - فسألهم في ذهنة : أبو حامد ؟ وابن جندتموه ؟ قالوا :
نراه في السوق كل يوم يبيع ويشترى . قال : علي به . فلما جاء
سأله الحاكم عن الرسالة ، فأخبره بما جرى ، فسأله عن منسب وضع
يديه على أنفه وهو يحدثه . فأخبره بتصحيحه أبي جعفر له . ففهم
الحاكم الأمر على حقيقته . وقال أبو حامد في نفسه سبحان الله
الذي يصرف الأذى الذي يلحقه الإنسان بأخيه الإنسان .

